

## الدبلوماسية الجزائرية كآلية وقائية لحل النزاعات والتوترات الإقليمية " ليبيا أنموذجاً 2011 - 2017 "

د/رابحي لخضر  
جامعة الاغواط

### الملخص :

### Abstract :

The internal and international conflicts that exist all over the world today, threaten the stability of States, regional peace and even international peace and security.

This is what obliges some countries to find appropriate ways to solve or reduce internal conflicts, especially when it is on the outskirts of its borders, and this is what Algeria sought by throwing all its diplomatic weight to find a solution to the Libyan crisis since its outbreak in 2011, away from interference in Libya's internal affairs by resorting to preventive diplomacy.

**Key words:** internal conflicts, international peace and security, internal affairs, preventive diplomacy.

إن ما يشهده عالمنا اليوم من نزاعات داخلية وحتى دولية في العديد من أنحاء العالم، من شأنه أن يهدد إستقرار الدول، والسلم الإقليمي وحتى السلم والأمن الدوليين.

وهذا ما حتمّ على بعض الدول البحث عن وسائل كفيلة لحل النزاعات الداخلية أو للحد منها، خاصة إذا كانت هذه الأخيرة على مشارف حدود الدولة، وهذا ما سعت إليه الجزائر عن طريق الإلقاء بكل ثقلها الدبلوماسي لأجل إيجاد حل للأزمة الليبية منذ إندلاعها سنة 2011م، بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية الليبية، وذلك عن طريق اللجوء إلى الدبلوماسية الوقائية.

**الكلمات الدالة:** النزاعات الداخلية، السلم والأمن الدوليين، الشؤون الداخلية، الدبلوماسية الوقائية.

لعل أن الدبلوماسية الوقائية هي من أهم الوسائل والآليات التي تلجأ لها الدول، في حل النزاعات الدولية أو النزاعات ذات الطابع غير الدولي، وذلك بإستعمال الوسائل السلمية لحل التوترات والحد منها، قبل اللجوء إلى إستعمال القوة أو التدخل لحل الأزمات الإقليمية أو الدولية.

وإن ما شهدته وما تشهده العلاقات الدولية من أزمات داخلية وإقليمية وأخرى دولية، جعلت من اللجوء إلى الدبلوماسية الوقائية أمر لا مناص منه، لما له من أهمية في التقليل من التوترات والنزاعات الإقليمية الدولية والحد منها في ظل النزاعات الداخلية والتجاذبات الإقليمية، والتي إذا ما تفاقمت - الأزمات والتوترات- يكون من شأنه تهديد السلم والأمن الدوليين.

ومن الواضح بمكان ما تلعبه الدبلوماسية الجزائرية من أهمية على المستويين الإقليمي والدولي، في حل الأزمات الإقليمية والدولية، وهو ما ترجم في تعاملها مع الأزمة الليبية، للوصول إلى حل جذري وتوافقي لجميع أطراف النزاع في ليبيا.

ومما سبق نطرح التساؤل التالي:

**ما مدلول الدبلوماسية الوقائية؟، وإلى أي مدى نجحت الدبلوماسية الوقائية الجزائرية في حل النزاع الليبي والحد منه؟.**

وللإجابة على التساؤل السابق نقترح المحاور التالية:

**المحور الأول، بعنوان:** مفهوم الدبلوماسية الوقائية، **والمحور الثاني، بعنوان:** دور الدبلوماسية الوقائية الجزائرية في حل النزاع الليبي، **أما المحور الثالث، بعنوان:** تقييم دور الدبلوماسية الوقائية الجزائرية في حل النزاع الليبي.

**المحور الأول: مفهوم الدبلوماسية الوقائية.**

قبل التطرق لمفهوم الدبلوماسية الوقائية، يحتم علينا هذا البحث الوقوف على تعريف الدبلوماسية، لذا نحاول من خلال هذا المحور أن نتطرق إلى التعريف الدبلوماسية في **اللغة وفقهاً**، على النحو التالي:

**أولاً: تعريف الدبلوماسية في اللغة وإصطلاحاً:** نتطرق لهما على النحو التالي:

**1- تعريف الدبلوماسية في اللغة:**

أصل كلمة دبلوماسية يوناني الأصل Diplomacy وتعني الوثيقة الرسمية المطوية مرتين، والصادرة عن الرؤساء السياسيين للمدن التي كان يتكون منها المجتمع الإغريقي القديم وكان يطلق على هذه الوثائق أيضاً خطاب التقديم une lettre d'introduction وذلك على أساس أنه خطاب تقديم للمبعوث الدبلوماسي صادر من رئيس دولته إلى رئيس دولة أخرى المرسل لها هذا المبعوث، ويوضح صفة المبعوث وطبيعة وحدود مهمته<sup>1</sup>.

وعليه سوف نتطرق إلى معنى الدبلوماسية فقهاً، من خلال بعض التعريفات لفقهاء عرب

وغربيين للدبلوماسية وفق ما يلي:

## 2- تعريف الدبلوماسية فقهاً:

سوف نتطرق في هذه النقطة تعريف الفقهاء العرب للدبلوماسية:

وتعريف "معاوية بن سفيان" للدبلوماسية حيث قال بهذا الصدد: " لو أن بيني وبين الناس شجرة ما إنقطعت، إذ أرخوها شددتها وإذا شدوها أرخيتها".

وعرف الدكتور "سموحي فوق العادة" الدبلوماسية: " أن الدبلوماسية هي مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفق إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد الإتفاقيات والمعاهدات".

وذهب " عبد العزيز محمد سرحان" إلى القول بأن الدبلوماسية هي: " الطريقة التي يسلكها أشخاص القانون الدولي العام من أجل تسهيل قيام علاقات ودية وسلمية بينها، للقضاء على التضارب في الآراء والمصالح المتبادلة"<sup>2</sup>.

كما عرف الدكتور "حسن صعب": الدبلوماسية بأنها: " علم وفن وقانون وتاريخ ومؤسسة ومهنة":

إنها علم: "لأنها تنطوي على القواعد وعلى أصول محددة بحكم ممارستها وكيفية تطبيقها في العلاقات بين الدول".

وهي فن: "حيث أن تطبيقها يستلزم الموهبة والقدرة وفن الإقناع عند من تتاط بهم ممارستها ووضعها موضع التطبيق".

وهي قانون: " لأن قواعد وأصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات الدولية وأشخاص القانون الدولي، وقد أصبحت بالتالي جزءاً هاماً من القانون الدولي العام".

وهي تاريخ: " لأن تطورها إرتبط و يرتبط بتطور العلاقات الدولية، كما أنها سجل لتاريخ التعامل والتواصل بين الأمم".

وهي مؤسسة: "حيث أنها تمارس من خلال هيئات ومؤسسات متخصصة ومستقلة في إطار كل دولة".

وهي مهنة: فالذين يمارسونها اليوم ينصرفون لها بكامل نشاطهم، وبالتالي يتفرغون لأداء وظائفهم كأى نشاط سياسي وإداري متخصص ومستقل"<sup>3</sup>.

## 1- تعريف الفقهاء الغربيين للدبلوماسية:<sup>4</sup>

وإن الدبلوماسية، على حد تعبير الفقيه "فوشي"، "يمكن أن تحدد كعلم أو كفن (حيث)

هدفها كعلم (يقوم على) معرفة العلاقات القانونية والسياسية لمختلف الدول، ومصالحها المتبادلة والتقليدية والتاريخية والشروط المنظمة في المعاهدات، وهدفها كفن (يقوم على) إدارة الشؤون الدولية (حيث): تتضمن أهلية التنسيق وقيادة ومتابعة أسباب المفاوضات السياسية بمعرفة...<sup>5</sup>.

وعرفت **الموسوعة البريطانية** Encyclo paedia Britannica بأنها: " فن إدارة المفاوضات الدولية"<sup>6</sup>.

كما عرفها "هنري كيسنجر" بأنها: "هي تكيف الاختلافات من خلال المفاوضات".  
وعرف الدبلوماسية الفقيه "شارل كارفو" بأنها: "هي علم العلاقات القائمة بين الدول كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة وعن مبادئ القانون الدولي، ونصوص المعاهدات والإتفاقات ومعرفة القواعد والتقاليد التي تنشأ، وهي علم العلاقات أوفن المفاوضات أو فن القيادة والتوجيه"<sup>7</sup>.  
**ثانيا: تعريف الدبلوماسية الوقائية.**

الدبلوماسية الوقائية هي: " أفعال بناءة، يتم اللجوء إليها لتجنب تهديد محتمل أو تجنب إستخدام القوة المسلحة، من قبل الأطراف المتنازعة في خلاف سياسي،.. وأن إجراءات المنع الوقائي للأزمات يتم القيام به إما قبل أو أثناء أو بعد الصراعات"<sup>8</sup>.

تعني "الدبلوماسية الوقائية": " مجموعة من التدابير التي تتخذها الدبلوماسية، لتوقي ظهور توتر خطير أو نزاع منذر بالحرب، أو تلافي دخول دولتين في حرب وتوقي إستخدام دولة نووية سلاحها بإعتماد خيار التفاوض وكل ما من شأنه إنهاء النزاعات وتكريس الإستقرار".

إذ عرف الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق "بطرس غالي" الدبلوماسية الوقائية والذي تضمنه تقريره المرفوع إلى مجلس الأمن بتاريخ 17 نوفمبر 1992م، بناء على دعوة مجلس الأمن المتضمنة في بيانه المؤرخ في 31 يناير 1992م، إلى إختتام إجتماعه الذي إنعقد لأول مرة في تاريخه على مستوى رؤساء الدول والحكومات فالنقطة العشر من تقرير الأمين العام تنص على إتصال مصطلح "الدبلوماسية الوقائية"، الدبلوماسية الوقائية هي: " العمل الرامي إلى منع نشوء منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف إنتشار هذه الصراعات عند وقوعها"<sup>9</sup>.

وبعبارة أخرى أن " الدبلوماسية الوقائية " هي: " عملية إجرائية ذات إطار مرحلي أو زمني، وبالتالي فإن منع الصراع هو إجراء إستباقي، أو إستراتيجي بنيويته متوسطة وطويلة المدى، يقوم بها عدد متنوع من الفاعلين بهدف تحديد وتهيئة الظروف المناسبة لبناء بيئة أمنية دولية مستقرة"<sup>10</sup>.

وأيضاً تعرف الدبلوماسية الوقائية بأنها: "هي فعل إستباقي يستهدف السيطرة على أخطار محتملة، بأدوات سياسية وإقتصادية وثقافية، ويستند بالضرورة إلى رؤية تلحظ نسفاً متكاملأ

لخصائص ومتطلبات الأمن القومي لدول أو تجمعات إقليمية، أو للأمن الدولي عامة " 11 . كما يقصد "الدبلوماسية الوقائية": " المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول، لتسوية أي نزاع قائم بينها، وكذلك المساعي والإجراءات التي تقوم بها أي دولة أو أي منظمة إقليمية أو دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الدول، ومنع تصاعد النزاعات القائمة والحيولة دون تحولها إلى صراعات وحصر إنتشار الأخيرة عند وقوعها، ويمكن أن تشمل هذه المساعي والإجراءات: المفاوضات والتحقيق، والوساطة والتوفيق والتحكيم، وهذا يتماشى وفق نص المادة 33 من الفصل السادس للميثاق الأممي " 12 .

أي أن الدبلوماسية الوقائية تسبق نشوء النزاع، وكذلك بعد نشوء هذا النزاع، وتهدف في الحالة الأخيرة إلى منع تصعيد النزاع وكذلك منع إنتشاره، ولنجاح هذه الوسيلة فإنها تستخدم آليات ووسائل عديدة تهدف في مجموعها إلى تحقيق أهداف الدبلوماسية الوقائية<sup>13</sup>. ومن أهداف الدبلوماسية الوقائية تحقيق السلام والحفاظ عليه والحد من النزاعات الدولية، ومن هذه الأهداف نذكر ما يلي:

- إكتشاف النزاعات في وقت مبكر ومحاولة إزالة الخطر.
  - حل القضايا التي تؤدي إلى إندلاع النزاع من أجل المسارعة بالدخول في عملية السلام.
  - بناء السلام من خلال بذل الجهود في دعم وتوفير المساعدات الإنسانية.
  - حصر أسباب النزاع والتدخل لفضه ومنع تجدد مستقبل<sup>14</sup>.
- بالنسبة لتولي مهمة الدبلوماسية الوقائية فإنها تناط عادة بالأمين العام شخصياً، أو تؤدي عن طريق كبار الموظفين أو عن طريق الوكالات المتخصصة، أو بواسطة سلطة مجلس الأمن أو الجمعية العامة أو المنظمات الإقليمية بالتعاون مع الأمم المتحدة.
- ولنجاح الدبلوماسية الوقائية، فإنه يتطلب القيام بعدة تدابير وإجراءات تعزيز مهمة الدبلوماسية الوقائية سواء على مستوى جمع المعلومات أو تدابير بناء الثقة أو تقصي الحقائق وغيرها من التدابير<sup>15</sup>:

- أ- **تدابير بناء الثقة:** لتسهيل نجاح مهام الدبلوماسية الوقائية يجب إقامة ثقة متبادلة والتعامل بحسن نية، ومن الأمثلة على هذه التدابير، تبادل البعثات العسكرية بصورة منتظمة ووضع ترتيبات للتدقق الحر للمعلومات بين أطراف النزاع.
- ب- **تقصي الحقائق:** تقوم التدابير الوقائية على معرفة أنية ودقيقة للحقائق، ويلزم اللجوء بشكل متزايد إلى تقصي الحقائق، إما بمبادرة من الأمين العام لكي يتمكن من أداء مهامه وفقاً للمادة 99 من الميثاق، أو من مجلس الأمن أو الجمعية العامة، ويجب التعامل مع أي طلب يقدم من دولة ما لإرسال بعثة تقصي الحقائق بالسرعة اللازمة، ودون تأخير، كما

يجب تحليل التهديدات التي يتعرض لها السلم، واستخدام المعلومات المتصلة بتلك التهديدات في الوقت المناسب.

ج- **الإنذار المبكر:** لإنجاح مهام الدبلوماسية الوقائية، تدعو الحاجة إلى إنشاء آليات دولية عملية لإكتشاف المكامن المحتملة لتوتر وللحيلولة دون تحويلها إلى مواجهة، ويكون ذلك من خلال إنشاء نظام لإنذار المبكر، قائم على جميع المعلومات وتحري الحقائق، كما يمكن أن ينطوي تطبيق الدبلوماسية الوقائية على وازع وقائي أو إنشاء مناطق منزوعة السلاح. وقد أعلنت الجمعية العامة للدول الأعضاء إلى السعي لحل منازعاتهم في مرحلة مبكرة وبالوسائل السلمية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وفق **المادة 33** منه، كما أكدت على ضرورة قيام جميع أجهزة الأمم المتحدة وهيمنتها حسب الإقتضاء، بتكثيف جهودها لتعزيز دور المنظمة في مجال الدبلوماسية الوقائية، وكذلك إتاحة الموارد المالية والخبرات البشرية اللازمة للقيام بهذه المهمة.

حيث صرح الأمين العام للأمم المتحدة في 2011/09/22م: " أنه أدرك لدى توليه منصبه قبل أكثر من أربعة سنوات الحاجة إلى زيادة القدرة على العمل في وقت مبكر وبشكل وقائي ضد التهديدات الناشئة، مضيفاً أنه رأى، وبناء على أفكار وإنجازات من سبقوه، إمكانات كبيرة غير مستغلة لما يمكن المساعدة على تحقيقه عبر الدبلوماسية الوقائية".

وأضاف قائلاً: " أن الدبلوماسية الوقائية لا تكون فعالة في جميع الحالات... وبأن الدبلوماسية الوقائية الجيدة لا تعد خياراً ولكنها ضرورة " <sup>16</sup>.

فالمهمة الرئيسية **للدبلوماسية** هي أن تكون **وقائية**، هي أن تكون لمنع تفاقم الخلافات، هي أن تعمل على السعي للتوصل لتسويات ودية وسلمية لأي نزاع قبل أن يصل إلى حدّ المواجهة المسلّحة، ولهذه الغاية عمدت الدول منذ آلاف السنين لإرسال المبعوثين الدبلوماسيين للدول الأخرى ليكونوا رُسلَ تواصل ووسائل تفاهم مباشرة للسيطرة السريعة على أي أزمة قد تنشأ، ولإطفاء أي بصيص قد يتحوّل بغير تطويقه دبلوماسياً لناز مدمرة ومكلفة وغير مستحبة<sup>17</sup>، وهذا ما سوف نحول دراسته من خلال المحور الثاني والذي نتناول فيه دور الدبلوماسية الوقائية الجزائرية في حل النزاع الليبي، على النحو التالي:

#### المحور الثاني: دور الدبلوماسية الوقائية الجزائرية في حل النزاع الليبي.

نحاول من خلال هذا المحور التطرق إلى أهم المحطات التي ساهمت فيها الدبلوماسية الجزائرية لحل الأزمة الليبية، وذلك على النحو التالي:

لقد كان الدور واضح في تبني الجزائر الوساطة في الملف الإقليمي لحل النزاع في ليبيا، وهذا ما ترجم من خلال جولات التحركات دبلوماسية وإستقبالات طويلة العديد من الجولات، تم من خلالها

رعاية مسارات الحوار السياسي بين الأخوة الرفقاء لحل أعقد قضية على المستوى الإقليمي. جاءت الوساطة الدبلوماسية الجزائرية في 2015م، لحل أحد أعقد الملفات التي تهدد إستقرار البلاد بعد سقوط نظام "معمر القذافي" سنة 2011م، إذ أعطت أولوية بالغة للوضع في ليبيا، وأصبح الملف الليبي ضمن إنشغالاتها أمنياً ودبلوماسياً. وبرز الدور المحوري للدبلوماسية الجزائرية أيضاً، لما دخلت هيئة الأمم المتحدة على الخط لإيجاد وإعادة التوافق بين الرفقاء في طرابلس وطبرق، ولقد كان دور الدبلوماسية الجزائرية واضح، ففي ظرف أشهر مهدت الجزائر "سرياً" لرعاية الحوار الليبي، تلاه إستقبال ثلاث جولات فاصلة، مستفيدة من علاقتها الطيبة مع كل الأطراف المتداخلة في الموضوع، وخاصة دعم الأمم المتحدة ل طرحها وخطوات تنفيذه.

كما إستضافت الجزائر إجتماعاً لدول جوار ليبيا لتقديم حلول للأزمة، بحضور إفريقي وأوروبي، وجامعة الدول العربية، في إطار الجهود المتواصلة لحل الأزمة الليبية، ومع أول مشاركة للمبعوث الأممي الجديد "مارتن كويلر"، الذي قال: " أن إجتماع الجزائر جاء في مرحلة حاسمة بالنسبة إلى ليبيا والمنطقة، في ظل إنتشار "داعش" في شمال إفريقيا، وإستمرار أزمة اللاجئين في منطقة البحر الأبيض المتوسط"<sup>18</sup>.

إذ أن الجزائر رفضت التدخل عسكرياً في ليبيا الذي كان بناء على طلب من مسؤولين ليبيين زاروا الجزائر في نهاية حزيران/يونيو 2015م، لأجل المساعدة في فرض النظام في طرابلس، وكان الرفض واضح وصريح في تصريح وزير الخارجية الجزائرية، "رمضان العمامرة"، الذي نفى أن يكون هناك أي نية للتدخل، وفي تصريح له بعد إنتهاء الدورة السادسة من أعمال "اللجنة الاستراتيجية الجزائرية - المالية"، أعلن قائلاً: " أن الجزائر تدعم حوار وطني شامل في ليبيا، وليس حلاً عسكرياً "

وإن للجزائر عدد من الخيارات، فلديها خبرة واسعة في مكافحة الإرهاب، ونظراً إلى علاقاتها المباشرة وغير المباشرة مع أطراف النزاع في ليبيا، فبإمكانها أن تلعب دوراً دبلوماسياً مهماً<sup>19</sup>. وبعد حادثة قتل الرعايا المصريين في ليبيا 2015م، كانت مصر تعول على الجزائر أن تترجم تعاطفها مع القتلى المصريين في ليبيا عبر الإنخراط في الحرب معها ضد ما يسمى الإرهاب، إلا أن الجزائر لم تستجب لهذا الطلب، بل كان الموقف الجزائري واضح من خلال تجديده التنديد بالإرهاب، ورفض أي تدخل عسكري خارجي في ليبيا.

والذي ترجم موقف الجزائر في بيان رسمي صادر عن وزارة الخارجية أكدت من خلاله: " التزامها بمواصلة الحوار مع دول الجوار والفاعلين الدوليين، بقصد التوصل إلى حل سياسي للأزمة في ليبيا بما يضمن عودة الأمن والإستقرار لربوع هذا البلد الشقيق، وبناء دولة مؤسسات قوية وقادرة

على رفع كل التحديات، بما في ذلك إستئصال الإرهاب والقضاء على كل مظاهر التطرف"<sup>20</sup>. ولعل الحياذ الذي تلعبه الدبلوماسية الجزائرية أيضاً، في رفض الحكومة الجزائرية طلب أرسلته حكومة طبرق الموالية للجنرال "خليفة حفتر"، طلبت من خلاله تزويدها بعربات مدرعة وآليات قتالية وصواريخ مضادة للدروع لإستخدامها في الحرب على الإرهاب، وكان هذا الرفض نابع من قناعة الحكومة الجزائرية لأن تقديم أي مساعدات عسكرية يعني بداية لتورط عسكري جزائري مباشر في ليبيا، وأن أي مساعدات ستعني تغليب كفة طرف في الأزمة الليبية على أخرى<sup>21</sup>.

الدبلوماسية الجزائرية منذ البداية رفضت الحل العسكري كحل إستراتيجي لإخضاع جميع الأطراف المتنازعة على السلطة وجلبه إلى طاولة الحوار، وأن الدبلوماسية الجزائرية لا يمكنها أن تتعامل مع طرف بأنه يمتلك الشرعية والمشروعية بشكل مطلق، والآخر يفقدها، وأن الجزائر تعتبر جميع الأطراف المشاركين في الحوار بأن الجميع جزء من الأزمة، وجزء من الحل<sup>22</sup>.

كما برز دور الدبلوماسية الجزائرية أيضاً بعد إطلاق حوار "شامل" الذي جمع ما بين كل الليبيين من أجل التوصل إلى حل نهائي للأزمة في ليبيا محور نشاطات الدبلوماسية الجزائرية بالتشاور مع ممثلي المجتمع الدولي ودول الجوار خلال إنعقاد الدورة العادية الـ69 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والذي ذكر فيه "رمضان لعامرة": والذي أكد على موقف الجزائر الراض لأبي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا، في إجتماع وزاري لدول الجوار تم خلاله تقييم العمل المنجز منذ تنصيب هذه المجموعة في ماي 2015م، بمبادرة من الجزائر على هامش ندوة حركة بلدن عدم الإحتياز.

إذ أن الدبلوماسية الجزائرية ممثلاً في "رمضان لعامرة" قدمت ملخصاً تقييمياً عن الإستعدادات الجارية لمباشرة حوار بين الفرقاء الليبيين مع توضيح الرؤية الجزائرية للتنسيق بين مجموعة دول الجوار والشركاء الدوليين المدعوبين للمساهمة في جهود الوساطة الدولية لحل الأزمة<sup>23</sup>.

ولعل أن ما أشادت به الوفود المشاركة خلال إجتماع مصغر إنعقد بكتابة الدولة الأمريكية، بالجهود المبذولة من طرف دول الجوار، وخاصة للدور الريادي الذي تلعبه الدبلوماسية الجزائرية من خلال مبادرة الجزائر المتعلقة بدعوة الفرقاء الليبيين وممثلي مختلف القوى السياسية للمشاركة في حوار يسمح بالتوصل إلى مصالحة وطنية شاملة في ليبيا.

وكان من بين المشاركين في هذا الإجتماع الولايات المتحدة والجزائر ومصر وقطر وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والعربية السعودية وإسبانيا وتونس وتركيا والإمارات العربية، والمملكة المتحدة، وكذا الإتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة.

كما دعا الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" إلى عقد إجتماعاً عالي المستوى لدراسة الأوضاع القائمة والمستجدة في ليبيا، الذي شاركت فيه ثلاثون بلداً: الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا



والمملكة المتحدة وإيطاليا وكندا والمانيا ومالطا ودول الجوار وبلدان أخرى، ومنظمات إقليمية دولية، الذي توج إلى إجماع حول شروط إطلاق حوار شامل يجمع كل الليبيين.

وكان دور الدبلوماسية الجزائرية حاضراً بقوة من خلال تدخل السيد "رمضان لعمامرة" في خلال النقاش لتوضيح تصور الجزائر وبلدان الجوار حول السبيل الأنجع لتبني المصالحة الوطنية الشاملة بين الفرقاء في ليبيا، وأيده ودعمه في ذلك "مجلس السلم والأمن الإفريقي".

وكما أن أعضاء مجلس الأمن عبروا عن إرتياحهم لمبادرة الجزائر المتعلقة بإنعقاد في الجزائر حوار بين الفرقاء الليبيين لم الشمل، وإطلاق هذا الحوار في شهر أكتوبر 2014م.

ولعل تصرح الناطق باسم الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية "مايكل مان": أن الاتحاد الاوروبي ثمن من جهته المبادرة الجزائرية الرامية إلى ردم الهوة بين الفرقاء الليبيين وأن الإتحاد مستعد للمشاركة فيها<sup>24</sup>، دليل على الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الجزائرية من خلال تغليب منطق الحوار.

وجاء لقاء "إقامة الميثاق" الذي إنعقد في 10 مارس 2015م، ليكون أول لقاء علني للفرقاء الليبيين بالجزائر، وأذنأ لإنتلاق الوساطة الجزائرية تحت الرعاية الأممية، والذي جاء بعد مخاض عسير، وتتويجاً لجهود سنة كاملة من العمل والاتصالات المكثفة التي قامت بها الدبلوماسية الجزائرية مع الفرقاء الليبيين والقوى الدولية التي تأكدت بأن الحل في ليبيا يكون عن طريق الحل السلمي التفاوضي، دون اللجوء إلى حل التدخل العسكري.

وتتطلق مساعي الدبلوماسية الجزائرية، من الحاجة الملحة للشعب الليبي لإستتباب الأمن والإستقرار وبناء دولة مؤسسات قوية تكون قادرة على الحفاظ على مقدرات ليبيا، وكذلك تطلع دول جوار ليبيا في إنهاء حالة الفوضى ولا أمن وتداعياتها على المحيط الإقليمي الذي يعد أكبر خطر يهدد أمنها، والتي وضعت كل ثقها في الجزائر عبر تنصيبها كرئيس للجنة الأمنية في إجتماع تونس في 14 جويلية 2014م.

وقد أوضح الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية، "عبد القادر مساهل"، الذي قاد الإجتماع رفقة المبعوث الأممي إلى ليبيا "برناردينو ليون"، أن ما دفع الجزائر لإنتراط بكل ثقها في حل الأزمة الليبية: " أنها تجمعها بليبيا علاقات الجوار والتاريخ والكفاح المشترك ضد الاستعمار ولم تكن لتبقى مكتوفة الأيدي والأشقاء يكتونون بنار الفتنة والإقتتال ويواجهون أخطر المراحل تهديداً لوحدتهم الوطنية والترايبية".

وكما عبر "عبد القادر مساهل" أيضاً، في مستهل كلمته، عن تفاؤله ببلوغ التسوية السلمية، بالقول: " أن إجتماع الجزائر محطة إنتلاق واعدة في جهود الأشقاء الليبيين،...وبأنهم سيجدون في الجزائر وقيادتها السياسية كل الدعم والإستعداد لتحقيق التوافق الوطني الذي يتطلع إليه الشعب

الليبي، وأن تشكيل حكومة وطنية حلاً يؤسس لمزيد من الإستقرار ويمكن لليبيا من مكافحة أكثر فعالية للإرهاب".

وكتوضيح للرؤية الدبلوماسية الجزائرية للحل في ليبيا جدد "عبد القادر مساهل"، مؤكداً: "بأن حل الأزمة الليبية بيد الليبيين أنفسهم ومن واجب الجزائر مساعدتهم على إيجاد الحل الذي يختارونه وحدهم بكل سيادة وإقتدار"<sup>25</sup>.

ومما زاد من عزيمة الدبلوماسية الجزائرية ما أكده المبعوث الأممي، "برناردينو ليون"، على أن إجتماع الجزائر بين الفرقاء الليبيين يعتبر كلبنة هامة على طرق حل الأزمة في ليبيا، وقال "ليون" في إفتتاح جلسة الحوار "اليوم مسار جديد يفتح في جهود حل الأزمة الليبية وينطلق من الجزائر بإتجاه حل الأزمة الليبية."

كما أكد "عبد القادر مساهل"، أن إجتماع الجزائر بأنه: " محطة إنطلاق واعدة لتحقيق التوافق الوطني الذي يتطلع إليه الشعب الليبي، وقال "عبد القادر مساهل" في إفتتاح أشغال اللقاء بأن إجتماع الجزائر يعد محطة إنطلاق واعدة في جهود الأشقاء الليبيين الذين سيجدون في الجزائر وقيادتها السياسية الرشيدة كل الدعم والإستعداد لتحقيق التوافق الوطني الذي يتطلع إليه الشعب الليبي الشقيق لاسيما، تشكيل حكومة وحدة وطنية، لأن ذلك يمثل حلاً يؤسس لمزيد من الإستقرار ويمكن لليبيا من مكافحة أكثر فعالية ضد الإرهاب "<sup>26</sup>.

وتعتبر جولة الحوار الليبي بالجزائر، إستكمالاً لجولات الحوار السياسي التي أعلنت عنها الأمم المتحدة، والتي أكدت إنعقاد ثلاث جولات للحوار بعد جولة المغرب:

- الأولى بضيافة الجزائر تختص بقيادة الأحزاب وناشطين وسياسيين.
  - والثانية في ضيافة بروكسل يشارك فيها قادة التشكيلات المسلحة.
  - والثالثة في مصر، التي تحتضن ممثلي القبائل والنازحين والمهجرين.
- بعد إنتهاء الحوار خلص إلى إتفاق هام، والذي توج من خلاله إمضاء جميع الوفود المشاركة على ما سمي "إعلان الجزائر" والتقييد بالإلتزام بينوده الأحد عشر، والذي أكدوا فيه على:
- التعهد والسهر على حماية وحدة ليبيا الوطنية والترايبية وسيادتها وإستقلالها وسيطرتها التامة على حدودها الدولية.
  - رفض التدخل الأجنبي بجميع أشكاله.

- التأكيد على ضرورة الإلتزام بمبادئ ثورة 17 فبراير المتضمنة في الإعلان الدستوري والمبنية على أساس العدالة وإحترام حقوق الإنسان وبناء دولة القانون والمؤسسات.

- إلتزام الأطراف بإحترام العملية السياسية المبنية على مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة. بهذا تكون الدبلوماسية الجزائرية من خلال مفاوضات مرآتونية قد أحرزت تقدماً وخرقاً ملحوظاً

في سياق الحل السياسي للأزمة الليبية ولم شمل الفرقاء الليبيين<sup>27</sup>.

ومرة أخرى يظهر دور الدبلوماسية الجزائرية، ويطلب من رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول مجموعة (3+5) التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا والإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، إستقبال الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية "عبد القادر مساهل" يوم الخميس 30 أبريل 2015م، بالجزائر العاصمة، وهذا في إطار المشاورات الدائمة بين الجزائر والفاعلين الدوليين الأساسيين بخصوص الأزمة في ليبيا على ضوء ما تشهده الساحة الليبية من تطورات.

والذي تم فيه التتويه إلى الجهود الجبارة التي تبذلها الدبلوماسية الجزائرية ودورها الإيجابي لإيجاد حل دائم وشامل للأزمة في ليبيا ودعمها للمسار الذي قدمته الأمم المتحدة في هذا الشأن، وكذلك المضي في نفس النهج في المراحل القادمة المتعلقة بالقضية الليبية<sup>28</sup>.

وفي إطار الجهود الدبلوماسية التي تبذلها الجزائر أعلن "عبد القادر مساهل" أن الجزائر ستستضيف الإجتماع السابع لدول الجوار الليبي يوم 01 ديسمبر 2015م، مراجعة جميع المراحل التي وصل إليها الملف الليبي، وذلك بحضور كل من المبعوث الأممي الجديد الدبلوماسي الألماني "مارتن كوبلر" والإتحاد الأفريقي والإتحاد الأوروبي، وبالتنسيق مع الفرقاء الليبيين لإيجاد حل والخروج بإتفاق سياسي شامل للأزمة في ليبيا.

وأن الدبلوماسية الجزائرية كانت منذ البداية تطالب بالحل السياسي للأزمة الليبية، بإنشاء حكومة وطنية لتسيير مرحلة إنتقالية، والذي لقي تأييد على مستوى الأمم المتحدة وكذا من دول الجوار لحل الأزمة الليبية سياسيا، والذي حظى بتأييد من الليبيين للحفاظ على وحدة وسيادة ليبيا، ومكافحة الإرهاب الذي لا يمكن التصدي له إلا في ظل وجود دولة قوية وقادرة<sup>29</sup>.

ولعل مشاركة الدبلوماسية الجزائرية ممثلاً في الوزير "عبد القادر مساهل" للشؤون المغاربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية يوم 2015/12/13، في إجتماع دولي<sup>30</sup> حول ليبيا "بروما" بمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ودول أخرى، وأن هذه المشاركة كانت بدعوة مشتركة من وزيري خارجيتي إيطاليا والولايات المتحدة، "باولو جنتيلوني" و"جون كيري"، وإن هذه المشاركة لدليل على المتابعة الجادة للدبلوماسية الجزائرية للأزمة الليبية.

وتأتي هذه المشاركة للدبلوماسية الجزائرية وذلك بعد أيام من إستضافت الجزائر في 01 ديسمبر 2015م، إجتماعاً لدول جوار ليبيا بمشاركة الجزائر ومصر وتونس وتشاد والسودان والنيجر بحضور المبعوث الأممي إلى ليبيا "مارتن كوبلر".

والذي تم التأكيد فيه من طرف الدبلوماسية الجزائرية على موقف الجزائر الدائم والثابت من الأزمة الليبية، الذي يستند إلى إحترام سيادة ليبيا وسلامتها الترابية ووحدتها، وكذلك دعم الجزائر

للجهود التي تهدف لتحقيق تسوية نهائية ودائمة لحل الأزمة.

ومن بين المقترحات:

- التوقيع السريع على إتفاق بين الأطراف الليبية والتعجيل بوضع حكومة وحدة وطنية لتسيير المرحلة الإنتقالية.
- مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية العديدة.
- مكافحة الإرهاب وفروعه المرتبطة بالجريمة المنظمة عبر الإتجار غير الشرعي بالأسلحة والمخدرات.

وكما أن الوثيقة الختامية لإجتماع 01 ديسمبر 2015 بالجزائر، أنه قد توج بإجماع واسع لأجل حل سياسي شامل للأزمة الليبية والتوقيع عليه بين الأطراف الليبية والتعجيل بوضع حكومة وحدة وطنية.

والذي دعمته دول جوار ليبيا بدعمها للمسار الأممي ولجهود مبعوث الأمم المتحدة كحل وحيد لتسوية النزاع<sup>31</sup>.

وكان من بين المحطات التي شاركت فيها الدبلوماسية الجزائرية في حل الأزمة الليبية، ضمن التوقيع على "إعلان تونس الوزاري" 19-20 فيفري 2017م، والذي ضم كل من (الجزائر ممثلة في وزير الشؤون المغاربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية " عبد القادر مساهل"، وتونس ممثلة في وزير الخارجية التونسي "خميس الجهيناوي"، ومصر ممثلة في وزير خارجيتها "سامح شكري")، والذي نص على ما يلي:- الحث على مواصلة تحقيق المصالحة الشاملة دون إقصاء لأحد - التمسك بسيادة ليبيا ووحدتها - رفض أي تدخل عسكري خارجي لحل الأزمة الليبية - تشجيع الحوار الليبي الليبي...، وكان هذا بدعم الدول الثلاث وبرعاية الأمم المتحدة بهدف التوصل إلى تعديلات توافقية للإتفاق السياسي<sup>32</sup>.

كما عملت الجزائر في 06 مارس 2017م، على رفع التنسيق الدبلوماسي والأمني مع تونس، وذلك لأجل تعزيز التشاور بينهما للتوصل لحل الأزمة الليبية ودفع عملية الحل السياسي على أرض الواقع وذلك لمنع تجدد الصراعات الداخلية والرجوع إلى المربع الأول بعد الإتفاق السياسي الليبي الذي تم الإتفاق عليه من قبل الأطراف الليبية في مدينة "الصخيرات" المغربية<sup>33</sup> في 17 ديسمبر 2015م<sup>34</sup>.

ولعل من بين المساعي التي تبذلها الجزائر من خلال دبلوماسيتها هي زيارة الوزير " عبد القادر مساهل" وزير الشؤون المغاربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، لعدة مدن في شرق وغرب ليبيا في الفترة الممتدة ما بين 19 و21 أبريل 2017م، والإلتقاء بالرفقاء الليبيين والمحافظة على نفس المسافة مع الجميع لإيجاد حل للأزمة الليبية التي تعصف بليبيا منذ سنة 2011م<sup>35</sup>.

ويأتي إجتماع دول جوار ليبيا المنعقد في الجزائر بتاريخ 08 ماي 2017م، الدورة الحادية عشر لدول جوار ليبيا، حيث أكد وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، "عبد القادر مساهل" من خلاله على:

- حرص دول جوار ليبيا على تحقيق الإستقرار ووحدة ليبيا.
- وأنه لا يوجد بديل أخر إلا الإتفاق السياسي لحل الأزمة الليبية، وإستبعاد الحل العسكري.
- وأنه يجب مرافقة الفرقاء الليبيين في حل مشاكلهم دون التدخل في شؤونهم.
- وأن الجزائر تسعى لخدمة السلم وليس المجد<sup>36</sup>.

ويبرز الدور الدبلوماسي الجزائري الجوهرى في حل الأزمة الليبية في مشاركت الجزائر في قمة "برازافيل" جمهورية الكونغو" في أشغال إجتماع لجنة الإتحاد الإفريقي الرفيعة المستوى حول ليبيا في إجتماعها الرابع يوم 09/09/2017م، ممثلتاً بوزير الشؤون الخارجية "عبد القادر مساهل" بصفته ممثلاً لرئيس الجمهورية السيد "عبد العزيز بوتفليقة".

حيث يتزأس لجنة الإتحاد الإفريقي الخاصة بليبيا الرئيس الكونغولي "دنييس ساسو نغيسوي" والتي تتكون من رؤساء خمس دول أفريقية: جنوب أفريقيا، وإثيوبيا، وموريتانيا، والكونغو، والنيجر. ويشترك في هذا اللقاء رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني "فائز السراج"، ورئيس مجلس النواب المنتهية ولايته "عقيلة صالح"، ورئيس مجلس الدولة الليبي "عبد الرحمن السويحلي"، وبحضور المبعوث الأممي<sup>37</sup> إلى ليبيا "غسان سلامة".

وتأتي هذه القمة في إطار جهود الإتحاد الإفريقي واللجنة العليا للإتحاد الإفريقي المعنية بوضع آليات للوصول لحل الأزمة في ليبيا، والتي تتعهد منظمة الإتحاد الإفريقي على مساعدة الأطراف الليبية لإيجاد حل دائم وشامل للأزمة في ليبيا بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا<sup>38</sup>.

على هامش أشغال القمة إستقبل وزير الشؤون الخارجية "عبد القادر مساهل" من طرف رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية "فايز السراج".

وأكد "عبد القادر مساهل": "على موقف الجزائر القائم على الحل السياسي من خلال الحوار الشامل والمصالحة الوطنية التي تعد الطريق الوحيد الكفيل بإخراج البلد من هذه الأزمة.

وأن الجزائر تبقى مستعدة لمرافقة الأطراف الليبية ومساندة المسار الذي ترعاه الأمم المتحدة، مشيراً الى أن حل الأزمة الليبية "يبقى مرهون بوحدة الليبيين وإرادتهم في تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي".<sup>39</sup>

وعليه، فإن الجزائر لا تتوانى من خلال تسخير دبلوماسيتها لأجل إيجاد حل سياسي للم شمل الفرقاء الليبيين، وتدعيم الحوار الليبي الليبي بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا، ورفض أي شكل من أشكال التدخل العسكري الخارجي في ليبيا لما ينجر عنه من تداعيات داخلية وحتى على

المستوى الإقليمي والدولي.

### المحور الثالث: تقييم دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاع الليبي.

ومن خلال ما سبق سوف نضع بين أيديكم تقيماً خاص بنا، لدور الدبلوماسية الجزائرية في التعاطي مع الأزمة الليبية، من حيث النجاح أو الفشل وذلك وفق ما تقدمنا به سابقاً من معلومات، على النحو التالي:

**أولاً: أسباب ومقومات نجاح دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاع الليبي:** وذلك عبر النقاط التالية:

- مما أدى إلى نجاح الدبلوماسية الجزائرية تمسك الدبلوماسية الجزائرية بمبادئها الثابتة، والتي لم تتغير عند إي وساطة لحل أزمة إقليمية أو دولية، وذلك بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهذا ما تجسد في الأزمة الليبية.
- وأيضاً من أسباب نجاح دور الدبلوماسية الجزائرية في الأزمة الليبية، الإستفادة من علاقتها الطيبة مع جميع الفرقاء الليبيين والإستفادة من دعم الأمم المتحدة لجميع مبادراتها حيال إيجاد حل سلمي وشامل للأزمة الليبية.
- ولعل من بين مقومات نجاح العمل الدبلوماسي الجزائري في الأزمة الليبية، أنه كان مبني على السرية وعدم التصريح والعمل الدبلوماسي في صمت، وكذلك إشراك دول جوار ليبيا والتنسيق مع مبعوثي الأمم المتحدة في ليبيا في حل الأزمة الليبية.
- وكذلك من الأسباب التي وفرت سبل نجاح الدبلوماسية الجزائرية هو تبنيها مبدأ الحياد عند الوساطة بين الفرقاء الليبيين وعدم تغليب طرف على آخر، والبقاء على نفس المسافة المتساوية من جميع أطراف الأزمة، مما وفر لها أسباب النجاح وتمتعها بالمصداقية الإقليمية وحتى على المستوى الدولي.
- عدم الإنجرار في تدخل عسكري بعد إعدام الرهائن المصريين، بحيث إكتفت الدبلوماسية الجزائرية بالتصريحات المنندة بالإرهاب ورفض أي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا.
- ومن أسباب نجاح الدبلوماسية الجزائرية، أنه نابع من تجربتها الطويلة مع المجموعات المسلحة مما جعلها دولة مرجعية للعديد من الدول في مكافحة الإرهاب، ودرابته بعدم جدوى الحلول العسكرية لتتبع المجموعات التي تنتهج تكتيك حرب العصابات.
- وأيضاً وجود إرادة سياسية جادة من طرف القيادة الجزائرية للعب دور الوساطة " الدبلوماسية الوقائية" لحل الأزمة في ليبيا.
- وأيضاً إدراك القيادة الجزائرية للبعد الإقليمي والإستراتيجي للبيبا، مما أدى إلى إستنفار الدبلوماسية الجزائرية ووضعها بكل ثقلها لتلعب دور الوسيط في حل الأزمة الليبية، وقطع الطريق على بعض

الدول للدخول على الخط مثل مصر والمغرب.

- كما أن البعد المغاربي حتم على الجزائر أن لا تبقى في موقف المتفرج فقط، بل أكدت لدول المنطقة والعالم أنه لا يمكن إستثناء دور الدبلوماسية الجزائرية من الأزمة الليبية ولما لها من خبرة في حل الأزمات الإقليمية والدولية.

**ثانياً: ومن ما تنتقد به الدبلوماسية الجزائرية في حل الأزمة الليبية: ما يلي:**

- عدم وجود التصريحات والعمل الدبلوماسي في صمت، مما يجعلها عرضة للتأويلات والمزايدات وسوء الفهم من الدول الأخرى.

- عدم إستعمال كل الأوراق الضغط التي تملكها الجزائر كقوة عسكرية وبعد إستراتيجي، على الفرقاء في ليبيا لإيجاد حل سياسي شامل للأزمة الليبية، لأن إستقرار ليبيا من إستقرار الجزائر.

- ترك الساحة الليبية فارغة في بعض المراحل للتدخل الدبلوماسي لدول أخرى، يمكن أن يكون من شأنه خلط أوراق الأزمة ونسف ما حققته الدبلوماسية الجزائرية في إتجاه حل الأزمة.

**الخاتمة:**

لعل الدبلوماسية الوقائية أصبحت من بين سمات العلاقات الدولية المعاصرة، إذ أنه لا يظفر على مستوى سطح العلاقات الدولية نزاع ذا طابع دولي أو غير دولي، لتجد له جنباً لجنب الدبلوماسية الوقائية عبر وساطة أو عدة وساطات، لأجل إيجاد حل للأزمات أو الحد من تفاقمها وتطورها من النزاعات الداخلية إلى النزاعات الإقليمية وربما لتتطور لتصبح دولية وتهدد السلم والأمن الدوليين.

إذ أن الدبلوماسية الجزائرية في تطبيقاتها لاسيما في الأزمة الليبية أثبتت نجاحها ونجاحتها في إيجاد حلول سلمية للأزمة، لما تشكله من بعد أمني للجزائر، بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا.

**ومما سبق نستنتج ما يلي:**

- أنه لولا اللجوء إلى تطبيق الدبلوماسية الوقائية لحل النزاعات الداخلية، لتفاقت وتطورت وفاقته الحدود التي نشأة فيها.

- أن الدبلوماسية الجزائرية لها القدرة بمكان للتعامل مع أصعب الأزمات، وخير دليل أزمة ليبيا التي تعد من أعقد الأزمات التي شهدتها القارة الإفريقية.

- إن اللجوء إلى الدبلوماسية يدرأ ويجنب اللجوء إلى الخيارات العسكرية لحل الأزمات.

- أن تكلفة اللجوء إلى الخيار الدبلوماسي أقل من الخيار العسكري سواء من الماديات أو على المستوى البشري.

- يتم اللجوء إلى الدبلوماسية في حل الأزمات بموافقة جميع الأطراف المشاركة لحل الأزمة.

- وعليه يمكننا أن نضع بين أيديكم مجموعة من الإقتراحات، وهي على النحو التالي:
- يجب تدعيم الدبلوماسية الجزائرية من طرف الدولة مادياً وبشياً لتذليل السبل، وتقديم مقومات النجاح أثنان أي حل أزمة أو توتر تكون الدبلوماسية الجزائرية طرفاً فيها.
  - يجب إختيار الوقت المناسب لدخول الدبلوماسية الجزائرية كوسيط في حل أي أزمة سواء كانت إقليمية أو دولية.
  - عند تطبيق "الدبلوماسية الوقائية" يجب التمسك بمبدأ الحياد التام، وهو المطلوب توافره لنجاح أي وساطة لحل أي أزمة ما تكون الجزائر وسيطاً فيها.
  - عدم تغليب كفة على كفة من أطراف النزاع وذلك لضمان كسب ثقة جميع الأطراف التي لها علاقة بالأزمة، وذلك بالبقاء على نفس المسافة المتساوية من جميع أطراف النزاع.
  - الدراية بالأزمة، أي يجب جمع المعلومات الكافية على موضوع النزاع من طرف الدبلوماسية الجزائرية قبل الدخول في أي وساطة.
  - إشراك جميع دول الجوار الفاعلة

#### الهوامش:

- 1- د/ منتصر سعيد حمودة، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ط1، ص12.
- 2- د/ منتصر سعيد حمودة، القانون الدبلوماسي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011، ط1، ص19-20.
- 3- د/ علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية، دار الشروق، عمان، 2001، ط1، ص23-24.
- 4- وكان تعريف "مونتسكيو" للدبلوماسية من خلال الربط بين الهدف الذي تسعى إليه حيث إعتبر: " أن قانون البشر مبني طبيعياً على مبدأ أن مختلف الأمم يجب أن تحقق الخير الأعظم وقت السلم، وإذا أمكن، الضرر الأقل وقت الحرب، دون المساس بالمصالح الحقيقية ". أنظر: د/ علي حسن الشامي، الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والإمتميازات الدبلوماسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ط2، ص36.
- و عرف الدبلوماسية البريطاني "ساتو" Ernest Sataw الدبلوماسية بأنها: " إستعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومة الدول المستقلة" كما عرف الدبلوماسية الفقيه "شارل كالفو" ch.calvo في قاموسه الخاص بمصطلحات القانون الدولي بأنها: " علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول أو هي تعبير أبسط فن إجراء المفاوضات. أنظر: د/ علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية، مرجع سابق، ص 21-22.
- 5- د/ علي حسين الشامي، الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والإمتميازات الدبلوماسية، مرجع سابق، ص34-35.
- 6- د/ عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ط1، ص15.
- 7- د/ يوسف حسين يوسف، الدبلوماسية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2011، ط1، ص25-26.
- 8- حنفاوي مدلل، "الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والأمن الدوليين"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص: قانون دولي عام، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2012)، ص89-90.



- 9- مقال بعنوان، الدبلوماسية الوقائية، تاريخ النشر، 2013/03/31م، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.facebook.com/permalink.php>
- 10- نفس المرجع السابق.
- 11- عبد الجليل زيد المرهون، مقال بعنوان، 'رؤية في الدبلوماسية الوقائية'، تاريخ النشر 29/01/2016م، تاريخ الإطلاع، 09/09/2017م، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1123747>
- 12- د/ فاروق مجدلاوي، الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية في ضوء الهيمنة الأمريكية على الهيئات والمنظمات الدولية، دار روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ط1، ص88.
- 13- عبد السلام محمد إسماعيل عون، 'التدخل العسكري الدولي في الصومال'، (بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب، 1996)، ص34-35.
- 14- أ / محمد الأخضر كرام، 'الدبلوماسية الوقائية - بين نصوص الميثاق وأجندة السلام'، ( المجلة العربية للعلوم السياسية- مركز دراسات الوحدة العربية، العدد14، 2007 )، ص134-153.
- 15- عبد السلام محمد إسماعيل عون، 'التدخل العسكري الدولي في الصومال'، مرجع سابق، ص34-35.
- 16- مقال بعنوان الأمين العام: الدبلوماسية الوقائية ليست خيارا ولكنها ضرورة، متوفر في مركز أنباء الأمم المتحدة على الموقع الإلكتروني: [http://www.un.org/arabic/news/story-asp?news/d=15575\\_ved05vextfv](http://www.un.org/arabic/news/story-asp?news/d=15575_ved05vextfv)
- 17- حسن ابو نعمة، مقال بعنوان 'الدبلوماسية الوقائية وحاجتها لإعادة الاختبار' متوفر على الموقع الإلكتروني التالي: <http://www.addustour.com/15576>
- 18- مقال بعنوان " أزمة مالي وليبيا تمتعش الدبلوماسية الجزائرية "، 23. 12. 2015 متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://www.zawya.com/ar/story>
- 19- ياسين بودهان، مقال بعنوان، " دور الجزائر في حل الأزمة الليبية "، 28 أغسطس 2014، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.washingtoninstitute.org/crisis>
- 20- مقال بعنوان، "الجزائر ترفض الانخراط في مغامرات الجنرال السيسي في ليبيا"، 17 فبراير 2015، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.noonpost.net/content/5470>
- 21- نفس المرجع السابق.
- 22- مقال بعنوان، "الجزائر وفرص حل الأزمة الليبية"، 27 سبتمبر 2014، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.noonpost.net/content/3848>
- 23- مقال بعنوان، " تسوية الأزمة في ليبيا: مرافعة الدبلوماسية الجزائرية من أجل حوار شامل"، 27 سبتمبر 2014، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.aps.dz/ar/monde>
- 24- نفس المرجع السابق.
- 25- مقال، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.djazair.com/echchaab/44858>
- 26- مقال بعنوان، إنطلاق أول جولة للحوار بين مختلف الفرقاء بالعاصمة الدبلوماسية الجزائرية امام امتحان الأزمة الليبية، 10/03/2015، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/236140.html>
- 27- مقال بعنوان، ليبيا: هل تتجح الجزائر حيث فشل البقية؟، 12 مارس 2015، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.noonpost.net/content/5805>
- 28- مقال بعنوان، الأزمة الليبية: مساهل يستقبل رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول مجموعة "3+5"، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.aps.dz/ar/algerie/15421>
- 29- مقال بعنوان، الجزائر تستضيف الاجتماع السابع لدول الجوار الليبي، تاريخ النشر 18/11/2015م، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=12670>

<sup>30</sup> شارك في الاجتماع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إلى جانب إيطاليا وإسبانيا وألمانيا والجزائر ومصر وتونس والمبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة إلى ليبيا "مارتن كوبر" والاتحاد الأوروبي ودول أخرى من المنطقة، ويهدف الاجتماع إلى توطيد التوافق المنبثق في ليبيا وعلى مستوى المجموعة الدولية من أجل إيجاد حل سياسي عاجل يقود إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية قادرة على تسيير المرحلة الانتقالية ومواجهة الرهانات السياسية والاقتصادية والأمنية، لاسيما مكافحة الإرهاب وفروعه من الجرائم المنظمة التي تواجهها ليبيا.

<sup>31</sup> مقال بعنوان، **الجزائر تشارك في اجتماع دولي حول ليبيا في روما...**، 10-12-2015م، متوفر على الموقع الإلكتروني:

[http://arabic.news.cn/2015-12/10/c\\_134904720.htm](http://arabic.news.cn/2015-12/10/c_134904720.htm)

<sup>32</sup> مقال بعنوان، **التوقيع على إعلان تونس لدعم التسوية السياسية ورفض الحل العسكري للأزمة الليبية**، متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20170220/103673.html>

<sup>33</sup> **اتفاق الصخيرات** أو **"الاتفاق السياسي الليبي"**: هو إتفاق شمل أطراف الصراع في ليبيا وتم توقيعه تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة في مدينة **الصخيرات بالمغرب** بتاريخ **17 ديسمبر 2015م**، بإشراف المبعوث الأممي **"مارتن كوبر"** لإنهاء **الحرب الأهلية الليبية الثانية** المندلعة منذ **2014م**، وقد بدأ العمل به من معظم القوى الموافقة عليه في **06 أبريل 2016م**، وقع على هذا الإتفاق **22** برلماناً ليبيا على رأسهم **"صالح محمد المخزوم"** عن طرف **المؤتمر الوطني العام الجديد** و**"محمد علي شعيب"** عن طرف **مجلس النواب الليبي**. يمكن الرجوع إلى الموقع:

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>34</sup> عبد اللطيف حجازي، "الوساطة الجزائرية لتسوية الأزمة الليبية.. الرؤية والتحديات"، تاريخ النشر 09 مارس 2017 تاريخ الإطلاع 19 ماي

2017م، متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2562>

<sup>35</sup> مقال بعنوان، **"بعد عشر اتفاق الصخيرات بالمغرب.. الجزائر ترغب بدور رئيسي في حل الأزمة الليبية"**، تاريخ النشر 06 ماي 2017م، تاريخ الإطلاع 18 ماي 2017م، متوفر على الموقع الإلكتروني:

<https://arabic.cnn.com/world/2017/05/06/algeria-libyan-crisis>

<sup>36</sup> مقال بعنوان، **"مساهل عشية اجتماع دول جوار ليبيا: الجزائر في خدمة السلم ولا تبحث عن المجد"**، تاريخ النشر 08 ماي 2017م، تاريخ الإطلاع

09 ماي 2017م، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.annasonline.com/index.php/2014-08-09>

<sup>37</sup> تحادث وزير الشؤون الخارجية "عبد القادر مساهل" ببرازافيل على هامش القمة مع الممثل الخاص للأمم العام لمنظمة الأمم المتحدة إلى ليبيا "عسان سلامة" على هامش أشغال القمة، وتم التطرق إلى:- الوضع في ليبيا وآخر المستجدات التي يعرفها هذا البلد- تطور مسار السلام برعاية الأمم المتحدة - الجهود المتواصلة التي تبذلها الجزائر لصالح تسوية الأزمة في ليبيا التي ساهمت في تقريب الفاعلين الليبيين- التأكيد على موقف الجزائر الداعم لحل سياسي للأزمة في ليبيا يقوم على الحوار الشامل والمصالحة الوطنية، في إطار المسار السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة لإسترجاع الأمن والإستقرار- ودعم الجزائر لمواصلة جهودها الرامية إلى دعم المسار الأممي للتوصل إلى حل سريع ودائم للأزمة الليبية. مقال بعنوان، **"مساهل يتحادث ببرازافيل مع الممثل الخاص للأمم العام لمنظمة الأمم المتحدة من أجل ليبيا"**، موقع وزارة الخارجية، تاريخ النشر: 2017/09/09، تاريخ الإطلاع: 2017/09/10 متوفر على الموقع الإلكتروني:

[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/5042.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/5042.aspx)

<sup>38</sup> مقال بعنوان، **"مساهل يستقبل ببرازافيل من طرف السيد فايز السراج"**، موقع وزارة الخارجية، تاريخ النشر: 2017/09/10، تاريخ الإطلاع:

2017/09/10 متوفر على الموقع الإلكتروني: [http://www.mae.gov.dz/news\\_article/5049.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/5049.aspx)

<sup>39</sup> مقال بعنوان، **"إنطلاق اجتماع لجنة الاتحاد الإفريقي ببرازافيل حول الوضع في ليبيا بمشاركة مساهل"**، تاريخ النشر: 2017/09/09، تاريخ الإطلاع:

2017/09/10 متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20170909/120879.html>